

## ولكن موتك يبقى حكاية

عن البطل المستحيل يموت  
سيطلقك الحوت بعد قنوت  
لقد بلع البدر في الجو حوت  
كهضم الورى والقرى والبيوت  
أعيش وأغلى الغوالي يموت  
بأنك في الكون اطيب قوت؟  
يموت حبيب كحبة توت؟  
ولكن موتك يبقى حكاية  
فماتت أسام وماتت نعوت  
فدا الصدق في هدأة وسكوت  
فقد سحق الموت كالعنكبوت  
تخالف كل أصول الحكاية  
كذبحة قلب بدون نهاية  
فراغا تركت هو اللانهاية  
رفيق الخلود ريبب العناية  
ولكن موتك يبقى حكاية  
ليوم القيامة يوم النهاية  
مجاز حكايته أو كناية  
وإلا فما العقل إلا غوايه  
وفي العقل أنت حياة الهداية  
وما زلت في القلب تنزير آية  
فوهم هو الكون منذ البداية  
وإلا فما العقل درب الهداية  
ولكن موتك يبقى حكاية  
وتبكي الجبال وداعا لراية  
وتشكو الصخور وتبكي الشكاية  
وتغرق بالدمع كل الولايات  
من العين اسقطتها في النفاية  
ورغم دموع جرت للسقاية

حكاية موتك هذا حكاية  
حكاية يونان والحوت آيه  
هضمت وأهضم حوت الحكاية  
وهضم حكاية موتك هذا  
فماذا جرى في الورى ولماذا  
ومنذ الذي أنبأ الحوت هذا  
بأي مجاز وأي كناية  
سيمضي الزمان وتأتي النهاية  
لقد ماتت الناس منذ البداية  
وقدمت سقراط وفق الرواية  
ومات يسوع المسيح لغاية  
ولكن موتك هذا حكاية  
نهاية عمرك أه الزمان  
هو الله يملا ذاك المكان  
مع الله تحيا بذلك المكان  
فيمضي زمان ويأتي زمان  
حكاية موتك تبقى حكاية  
حكاية موتك نسج خيال  
لدى العقل موتك مس خيال  
لدى العقل موتك بعض ضلال  
فما زالت الشمس أن الزوال  
إذا ما مآلك كان الزوال  
لدى العقل موتك أمر محال  
ستبقى رفيق الهوى والجمال  
ينوح النساء ويبكي الرجال  
تضج البحار وتبكي الرمال  
تغني الحمائم : راح الغوال  
ودنيا بها الموت ذبح حلال  
ورغم نحي الليالي الطوال

كان كلام النعاعة دعاية  
كان الذي قيل كان نكاية  
برغم الرواة ورغم الرواية  
ولكن موتك يبقى حكاية

أراك بحلمي بأطيب حال  
أراك بصحوي وفي كل حال  
معي أنت تحيا ورب الجلال  
تموت النجوم وتفنى الجبال